

جاء مقرونا بتكليف الأمة المسلمة بمهام جسام وأدوار عظام

أَكْرَمَ اللَّهُ أُمَّةَ الْإِسْلَامِ بِجَعْلِهَا خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ

فرض كفاية على عموم الأمة؛ لقوله تعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ)، فإذا قام به فرد أو جماعة من المسلمين بما يكفي؛ سقط الإثم عن الآخرين، وأما إذا تقاعس عنه عموم المسلمين عمّ الحرج كل قادر عليه قاعد عنه.

- إذا احتاج القائمون على الأمر والنهي إلى مساعدة وعون من غيرهم لتحقيق هذه المهمة، وجب معاونتهم في ذلك؛ لأن الكفاية لا تتحقق إلا بهم.

جاء كثير من النصوص الشرعية تأسر الأنبياء بالقيام
بالمسؤولية الكبيرة، وتحمل المسلمين عبئها وبتبعاتها. ومن
هذه النصوص ما جاء بصيغة التهديد والوعيد من
التي ترك الدعوة إلى الخير، حيث قال النبي صلى الله عليه
وسلم: (والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن
المُنكر أن ليوشكن الله يعذبكم عذاباً من ثم تدعونه فلا
تستجيبون لكم)، ومنه ما جاء تفصيلاً بالمثل: وتأكدوا ودياناً
للأهمية في مجتمع المسلمين، فعن النعمان بن بشير -رضي
الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مقل
القائم على حدود الله والواقع فيها قتلهم قوم يستهوهوا على
سبقتهم فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين
في أسفلها إذا استسقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو
أفغينا شربنا لم نجد شيئاً فأبوا لهم ولو ففأفغوا فربحوا
فبعضهم أعلاها وأبوا عليهم فأفغوا حتى ليدبروا
أرجلهم) ومن الأحاديث ما جاء بعمل الأمر صريحاً، ومنه
قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((من رأى منكم منكراً فليغيره
يداً، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك
أفضل للإيمان)، والغلاء مجموعون على أن قوله عليه
السلام: «فليغيره» هو أمر واجب.

- قرر أهل العلم أن مرتبة الإنكار بالقلب وإجابة على كل مسلم وجوباً عينياً أكيداً، وانعدامها في المسلم دليل على أنه ليس في قلبه حبة خردل من إيمان، وأما مرتبة الإنكار باليد أو اللسان؛ فذهب جمهور الفقهاء إلى أنها فرض كفاية على مجموع الأمة.

- من حالات الوجوب العيني للأمر بالمعروف والنهي عن

المكر:

إذا لم يطلع على المكر إلا فرد واحد أو أفراد قليلة لا تتحقق الكفاية إلا بهم أصبح إنكاره بهم واجب عيني.

2- إذا تعلقت القدرة على الأمر والنهي والتغيير بفرد واحد أو أفراد معدودين، ولا تتحقق الكفاية إلا بهم انتقل الحكم في حقهم من الكفاية إلى الوجوب العيني.

3- أصحاب السلطة القادرون على التغيير ومن في حكمهم، ومن بينهم الحاكم أو الوالي يكون التغيير في حقهم، أمراً ونهياً، واجباً وجوباً عينياً.

إذا ترتب على الأمر بالمعروف والنهي عن المكر ضرر أكبر من ترك المعروف أو فعل المكر فتركه أولى.

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ
 مِمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمِنَ الْأَرْضِ

لِلْأَمْرَيْنِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِيْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ فِي طَرِيقِ الدَّعْوَةِ وَتَحْمَلُ تَكَالِيفَهَا.

حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

لما كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على قدر كبير من الأهمية: من حيث أثره في دفع غربة الدين، وحماية كيان الأمة من العذاب الإلهي العاجل؛ فقد أجمع العلماء على أنه من واجبات الدين، وعضوا في مسأله على النحو الآتي:

توافق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كتاب الله تعالى، وستة نبيه عليه السلام، وإجماع علماء الأمة، والأمر والنهي من أبواب التخصصة التي هي من صلب الدين، وهذا الوجوب ينتقل بين كونه عيناً أو كفاً.

استنبط على العلم من قول الله عز وجل: (وَلَكِنْ يَتَخَذُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنَ الْآخِرِينَ يَمْنُونُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْضَلُونَ) أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

1- يجدر بالإمّة أن تترك أنها خير إمّة أخرجها الله تعالى للناس، وهذا يدعوها لتعرف قيمتها ومثلتها، وتعرف أنه لا يسبق لها أن تكون طليعة في أمّة، وصاحبة القيادة، إذ إن الله عز وجل - يريد أن تكون القيادة والريادة في الأرض - للمناصر الخير فيها، ومن هنا كان الرصاص على أفرادها أن يقيموا للبشرية الاعتقاد والتصوّر الصحيح بعلوم وعرفه، وسليمه، وأن يكونوا النماذج في الخلق الطيب.

2- في الآية بيان لمناسق رغبة الإمّة وسبب خيريتها، متضمنة دعوة الناس إلى الله، فكما غطت هذه السمة في الإمّة زاد الخير فيها، وكلما ضعفت ضعفت الخير فيها.

وفي الناس.

3- أشارت الآية الكريمة إلى ضرورة العناية بتحقيق الإيمان؛ على اعتبار أنه القاعدة الأساس والميزان العدل للقيم والمبادئ، ومن خلاله يتضح التصور الثابت للفضيلة والزبدية، كما أن الإيمان هو الوجود الروحاني

من سن الله تعالى في خلقه سنة التفضيل، وقد أكرم الله أمة الإسلام بجعلها خير أمة أخرجت للناس، ولم يكن هذا التفضيل مطلقاً بل هو ضابط أو قيد، بل جاء مع بتكليف الأمة المسلمة بدهن جسمها وأدوان عظام، فصارَت الخيرية مقرونة بتلك القويوة، وفي هذا دعوة لا تخفى على كل ذي لب إلى ضرورة تحقيق ما يضمن الخيرية وبديهما، خاصة إذا علم المسلمون أن عز وجل - قد ختم بالإسلام الرسالات الإلهية: فلا يلي بعد محمد - صلى الله عليه وسلم - شريعة بعد شريعة الإسلام، قال تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم واتممت العزائم نعمتي ورزيت لكم الإسلام ديناً)، فيها هي الخيرية العارفة في قول الله تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس)، وما شروطها ومتطلباتها؟

المقصود بكنتم خير أمة أخرجت للناس

هذا العنوان المبارك مقتبس من آية مباركة من سورة
ال عمران ، وهي آية تحمل تكميلا عظيما شريفا للامة
الاسلامية ، وتفصيل اياها ومقصودها على النحو الآتي:
نص الآية: قوله تعالى: (كُنْتُمْ أُمَّةٌ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ
تَامِرًا بِالْعُرْفِ وَهُمْ يَنْتَهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ
أَفْسَأَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ
الْفَاسِقُونَ).

– تفسير الآية: بخاطري الله تعالى المسلمين جميعاً أمةً
 حازوا الخيرية والكرامة عند الله من بين كافة الأمم، وأن
 هذه الخيرية مشتركة ويقامها بمهمة الأمر بالمعروف
 والنهي عن المنكر، والإيمان به تعالى، فكانت هذه ميزة لأمة
 الإسلام فاقبت بها من أسبقها من الأمم بكونهم أنفع الناس
 للخلق؛ حيث جمع المسلمون عن طريق الأمر بالمعروف
 والنهي عن المنكر والإيمان بالله – عن جل – بين السعي في
 تكامل الخلق بحسب إمكانهم، وبين تكميل أنفسهم بالإيمان
 بالله تعالى، والقيام بحق الإيمان، وقد جاءت أحاديث
 نبوية توضح خيرية أمة وكرامتها عند الله تعالى وتؤكد
 عليها، وفي ذلك بقول معاوية بن حيدة – رضي الله عنه –
 سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول في
 قوله تعالى: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ: (إسلامكم ثموناً
 سبعين أمة، كُنْتُمْ خَيْرَهَا وَأَكْرَمُهَا عِلَى اللَّهِ)، ومما يؤكد هذا
 المعنى أن المدح الإلهي لأمة الإسلام قابله ذم لأهل الكتاب
 الذين تنكبو لطريق الدفال، حيث ذمهم الله – سبحانه –
 وتعالى – في آية أخرى، فقال: (كَانُوا لَا يَتَّخِذُونَ عَنْ مُنْكَرٍ
 فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ).

الدلالات التربوية للآية: تحمل الآية الكريمة دلالات تربوية عظيمة تضع الأمة أمام مسؤوليات عظام، ومن أبرز هذه الدلالات:

من أروع المساجد في العالم



المخروطي يثير إعجاب ودهشة المصلي
الذي يؤم المسجد للصلاة فيه، ويزداد جمال
الغريب عند إضاءتها في الليل، وتحتوي
الغريب على خطوط وزخارف تعكس روعة
التخطيط، وجمال النقوش الخفية بخط
مغربي أصيل، إذ كُتِبَ عليها آيات من سورة
النور، وآية من سورة القدر، وتيسبَلُ
الآيات بالاستعاذة والبسملة، كما ونُقِشت
آيات شعرية في أسفل دائرة الغريب، وذلك
في العصر المرنيني، ومن هذه الآيات:
يا ناظرًا في جمالي قد عجز النظرا
ومتع الطرف في حسني الذي بهرا
أنا الغريب التي تمازى بي افتخرت
على البلاد فملي زمان يرى
في مسجد جامع للناس أبدعه
ملك أقام بعون الله منتصرا له
اعتنا بدین الله يظهره رجو به
في حنان الخلد ما ادخرا

الداخل بأجمل الزخارف والنقوش المتنوعة. ويشار إلى أن مذئذة مسجد الكئيبة هي أوجل مأيمزة عن بقية المساجد، إذ يبلغ ارتفاعها 67.5 متراً، ومركزها منبأ ضخم، ومكون من ستة طوابق، وتحتوي على غرف كثيرة، بما في ذلك شرفة الأذان، ومكان للمؤذن، فم تتطابق المذئذة وأكناها سهم مار في السماء، وتزين جدران المذئذة بأفاريز متنوعة ومزخرفة بزخارف مبهرمة وأفاريز لكل من ينظر إليها. وقام العالم الأثري الفرنسي هنري تيراس بدراسة شاملة لهذا المسجد، وأشار إلى أن زخارف ونقوش ونوافذ المسجد جدية بأن يتم نشر كل منها في كتاب على حدة.

المسجد الأعظم

يقع المسجد الأعظم بتازة، ويعد من أجمل المساجد، وأهم ما يميزه هو الثريا الموجودة فيه، وهي ثريا نحاسية ضخمة، شكلها



المسجد الحرام

أحد أجمل الأبنية في العالم: فقبة من أبرز المعالم المعمارية الإسلامية وأقدمها، وقد بقي محافظا على زخرفته على مرّ السنين. قام الخليفة عبد الملك بن مروان ببناء المسجد والقبة بدءاً من عام 666م وانتهاء بعام 72هـ وترفع القبة عن أرضية البناء 1.5 م تقريباً، وهي غير منتظمة الشكل، مطلية من الخارج بالواح الذهبي، تعدّ قبة الصخرة بناءً مشقاً للأصراع، وفي داخله تضيئة أخرى قائمة على دعائم وأعمدة أسطوانية.

مسجد بیت الرحمن

يقع مسجد بيت الرحمن وسط مدينة باندا
أتشيه باندونيسيا، ويعد المسجد أحد الرموز
الدينية والثقافية والروحية، كما يُشير لقوة
شعب أتشيه ونضالهم، ويجمع المسجد بين
التصاميم الأوروبية الهولندية الاستعمارية،
والتصاميم المعاصرة المؤلفة الإسلامية
الهندية، وقد أنشئت فيه قبابا سوداء من الألواح

يعد المسجد الحرام من أقدم مساجد الإسلام وأكبرها مساحة في العالم، وقد يكون أكبر المعابد الدينية، يقع المسجد الحرام في قلب مكة التي تبعد سبعة كيلو مترات عن جنوب غار حراء، ويشكل مع الكعبة وما حولها أرضاً مقدسة، فإذا دخلها أي شخص ليؤدي الحج أو العمرة دخلها محرماً. إلى حدود المسجد تضيئها أعلام الحرم القائمة على الطرق المؤدية إلى مكة من جميع الجهات، والطاقق الواقع داخل هذه الأعلام يعد محرماً مطهراً يمنع فيه سفك الدم أو وقوع الحرب، وتنتشر في هذه المساحة العديد من المساجد حول المسجد الحرام.

مسجد قبة الصخرة

يعدّ مسجد قبة الصخرة أحد أجزاء المسجد الأقصى، يقع في مدينة القدس بفلسطين، وبشكل